

كتاب الاستسقاء من المنتقى للشيخ ابن عثيمين 8

محمد بن صالح العثيمين

بماذا ننصح مثل هؤلاء ننصحهم بلزوم الاستغفار ما دام النبي عليه الصلاة والسلام يقول من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا فان هذا الذي وقع فيه لا شك انه ضيق وهم - [00:00:16](#)

نقول الزم الاستغفار اكثر من الاستغفار دائما والله عز وجل يزيل عنك هذا الشيء لان الذي اخبرنا بذلك من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وهو الناصح الامين - [00:00:34](#)

نعم طيب اذا عمر بن الخطاب دافع عن نفسه بذكر الدليل فيستفاد من هذا الحديث تواضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هو الخليفة ومع ذلك ما قال انا اعلم منكم - [00:00:54](#)

بل استدل بالايات لانها هي الفاصل فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ويستفاد من هذا الحديث انه يجوز للانسان المستسقي ان يقتصر في دعائه على الاستغفار وفي الاية الكريمة - [00:01:12](#)

قال الله تعالى انه كان عفارا صيغة مبالغة فهل هي للمبالغة او للنسبة او لهما ها هو دائما اذا كان اللفظ يحتمل معنيين فاكثر يحمل عليهما اذا لم يتعارضا. وهنا لا يتعارضان فهو سبحانه وتعالى الغفار - [00:01:37](#)

نسبة وهو الغفار فعلا فغفره جل وعلا للذنوب كثير جدا ولا لا؟ ما اكثر التائبين الذين يغفر لهم وما اكثر مغفرة الله عز وجل لخلقه تفضلا منه وهو سبحانه وتعالى الغفار وهناك فرق بين النسبة وبين الفعل. ولا لا؟ يقول فلان نجار - [00:02:01](#)

يعني يجيد النجارة وقد لا ينجر. قد يأتيه يوم من الايام يتعطل وهذا يفيدكم في اية قد تشكل عليكم وهي قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد بظلام للعبيد لو جعلت ظلام صيغة مبالغة - [00:02:29](#)

لكان المنفي كثرة الظلم فقط دون اصله واذا جعلت هذه النسبة يعني انه لا ينسب للظلم صارت تنفيها كل الظلم القليل او الكثير منه طيب وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا انا احب ان - [00:02:53](#)

اعرف مدى كوني هذا الفعل المضارع مكسورا والمعروف ان الجرب من خصائص الاسمنت ما يأتي الفعل مجهورا فلماذا جاء هنا مكسورا ها اي ساكن ذي اللام في السماء اصبر يا اخي اصبر - [00:03:17](#)

هاه الهمز في السما لان همزة وسط. نعم والسكون في الله وابن مالك يقول في الكافية ان ساكنان التقيا اكسر ما سبق. وان يكن لينا ها فحذفه استحق اذا نقول حرك بالكسر للتقاء الساكنين وليس الكسر هنا علامة اعراب. ولا لا؟ طيب. وقوله يرسل السماء - [00:03:55](#)

ارتباطه بقوله استغفروا. ارتباط الجواب بالشرط. ولا لا ولهذا نقول انها جواب الامر. جواب الامر. استغفروا بالاصح جواب الطلب والسؤال نعم حطيتوا بالكم؟ اذا يلزم من هذا انه بمجرد الاستغفار - [00:04:29](#)

ينزل المطر. فاذا كان بمجرد الاستغفار ينزل ينزل المطر. فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اتى باكثر الاسباب التي يكون بها ها؟ نزول المطر. واضح طيب التوبة توبوا اليه - [00:04:58](#)

هي الرجوع من معصية الله الى طاعته. سواء كانت المعصية كبرى ام صغرى. ولها شروط خمسة الاخلاص لله والندم والالقاء والعزم على ان لا يعود وان تكون في وقت التوبة - [00:05:18](#)

في الوقت الذي تقبل فيه التوبة خمسة شروط ظد الاخلاص الشرك. الشرك فمن تاب لغير الله لم تقبل توبته لو تاب رياء وسمعة او خوف من العقاب من الجلد من الحبس - [00:05:44](#)

فانها لا تقول توبة الثاني الندم والندم هو عبارة عن انفعال نفسي عمل ظاهري يعني في قلبه يندم ويتحسف على ما وقع منه لان الندم هو الذي يحمل على التوبة - [00:06:02](#)

والثالث الاقلاع عن الذنب فان لم يقلع فانه لا تنفعه التوبة رجل يقول اللهم اني استغفرك من النظر المحرم وعينه مركوزة بامرأة. نعم وش يكون هذا ها؟ ورجل يقول اللهم اني اعوذ بك ان اكون من المرابين. تعال يا ولد خذ مني العشر احدى عشر - [00:06:23](#)
يكون هذا نازع ها؟ ولا يستهزئ؟ يستهزأ. هذا كان استهزاء في الحقيقة. كيف تستغفر الله عز وجل؟ تستغفر الله عز وجل وانت مؤمن مقيم على الذنب الذي تستغفر منه هذا تلاعب - [00:06:49](#)

واستهزاء برب العالمين عز وجل نعم طيب ويدخل في قولنا الاقلاع يدخل في ذلك اداء الحقوق الى اهلها حقوق الادميين ولا لا؟ اذا كانت مالا يرده. اذا كانت نفسا يمكن من الاستيفا او - [00:07:05](#)

يستحل اذا كانت عرضا فيقول بعض العلماء لابد من استحلاله هو المذهب حتى في العرض اذا اغتبتته في مجلس تذهب اليه وتقول يا اخي وقع مني خطأ اغتبتك في بعض المجالس - [00:07:28](#)

وهل يجب ان تبين له المجلس او لا تمام ذلك ان تبين له المجلس لان الغيبة تختلف باعتبار المجالس انت اذا اغتبتت انسانا مثلا عند ولي الامر او اغتبتته عند عامة الناس ايه اشد - [00:07:49](#)

ها؟ الاول اشد فالاحسن ان تبين له المجلس وقال بعض اهل العلم ان في ذلك تفصيلا ان كان الذي اغتبتته قد علم فلا بد من باستحلاله ان تذهب اليه يا اخي انا - [00:08:07](#)

ظلمتك بهذا الشيء فارجو منك المعذرة واذا كان لا يعلم فانه يكفي ان تستغفر له هذا بالنسبة لما بينك وبين الله وان تثني عليه بما فيه من صفات الخير في المجلس الذي - [00:08:27](#)

اغتبتته فيه حتى تأتي بحسنات تذهب السيئات ولكن ارى انه ايضا نحتاج الى زيادة تفصيل اخر. اذا كان لا يعلم وعلمنا انه لا يعلم. يعني ان كان كانت الغيبة في مجلس وقلت لهؤلاء الذين اغتبتته عندهم - [00:08:47](#)

انا ارجو يا جماعة ان لا يطلع على هذا وهم ثقة واما ان نقول بناء على انه يمكن ما ما سمع بهذا ففي يوم من الايام قد في يوم من الايام قد يسمع - [00:09:14](#)

لا سيما في وقتنا هذا معك يعني مع كثرة النسيمة ونقل الناس الكلام من بعضهم لبعض طيب اذا اشترطنا ايضا ان يعزم على الا يعود او يشترط الا يعود ها؟ ان يعزم الا يعود - [00:09:30](#)

فان عاد يعني غلبته نفسه في المستقبل وعاد ما تبطل التوبة الاولى لكن العزم على الا يعود الشرط الخامس ان تكون في وقت القبول فان لم تكن في وقت القبول لم لم تصح - [00:09:51](#)

ووقت القبول او ينقطع على وجه العموم وعلى وجه الخصوص انقطاع على وجه العموم متى اذا طلعت الشمس من مغربها وعلى وجه الخصوص اذا حضر الموت لقول الله تعالى وليست توبة للذين امنوا بالسيئات حتى اذا حضر احدهم الموت - [00:10:11](#)

قال اني تبث الان نسأل الله ان يتوب علينا جميعا. نعم الان الانتقال من الكفر للاسلام يعتبر توبة. نعم. بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم لما كان يعني يقول لعنه عند الاحتضار. نعم. ادعوني اقول كلمة لا اله الا الله. نعم. لو افترضنا انه قال يعني تنفعه في تلك

اللحظة؟ الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:10:36](#)
عجزا بانها تنفع. قالوا حاج لك بها عند الله. اي نعم. قال وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع حتى يرى بياض ابطينه - [00:10:59](#)

متفق عليه انس بن مالك من خدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الملازمين له ولا شك ان الملازم للشخص من اعلم الناس باحواله وهنا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه - [00:11:19](#)

في شيء من دعائه قول في شيء نكرة في سياق النفي لا يرفع فتكون للعموم ويدل على عمومها ايضا الاستثناء الا في الاستسقاء قلت انه يدل على عمومها الاستثناء - [00:11:42](#)

لان اهل العلم يقولون ان الاستثناء معيار العموم. هكذا ذكروه في اصول الفقه وهي عبارة لمختصر التحرير للفتوح نعم الاستثناء معيار العموم ايش معنى معياره اي ميزانه نعم وهو كذلك اذا قلت قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا. المراد بالانسان هنا - 00:12:06

كل الناس ولا لا لانه قال الا الذين امنوا كذلك تقول اكرمت الطلبة الا فلانا معناه ان الطلبة كلهم مكرمين بدليل انه استثنى فالحاصل ان الحديث هذا يدل على ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في دعاء واحد وهو - 00:12:36 الاستسقاء وهذا النفي من شخص عرف بالملازمة للرسول عليه الصلاة والسلام مشكلة لانه قد ثبتت احاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يرفع يديه في الدعاء بل انه وردت احاديث - 00:13:00

تدل على الترغيب في رفع اليدين في الدعاء مثل قوله ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه يديه ان يردهما صفرا ومثل ذكره الرجل يطيل السفر اشعث اعبر يمده يديه الى السماء يا رب يا رب - 00:13:23

فيبقى عندنا في هذا الحديث اشكال فمن العلماء من اجاب عن الاشكال بجواب واضح وقال ان من القواعد المقررة اذا تعارض النفي والاثبات فايهما يقدم؟ الاثبات. لان لان في الاثبات زيادة علم - 00:13:42